السيد محمد حسين الكيشوان
١٢٩٥ - ١٣٥٦هـ
١٨٧٨ - ١٩٣٨م

السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي، القزويني[١] الكاظمي، الشهير بالكيشوان.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٥هـ، ونشأ بها. وقرأ العلوم العربية والمنطق والأصول في مقتبل شبابه، وحضر تدريس جماعة من العلماء الأعلام في الفقه، منهم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين آل عبد الرسول العبسي النجفي.

من آثاره: تعليقة على فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري، ومنهج الراغبين في شرح تبصرة المتعلمين، وتحفة الخليل في العروض والقوافي، وديوان شعر. ومنظومة في علم الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً، وأخرى في الهندسة.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان من أهل الفضل والتحقيق، ذو نظر صائب، وذهن وقاد، وفكر دقيق. أديب شاعر، ثقة ورع، له مكانة سامية عند العلماء وأهل الدين".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "العالم الشاعر الأديب المشارك في جملة فنون، لطيف الفكر، عالي الطبع".

وقال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري: "عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور". "شاهدته غير مرة، واستمعت إلى حديثه فإذا به الحديث الشهي الممتع، قد نمّ عن متكلم ضليع بالعلوم، خبير بالآداب، جهبذ بالتشريع".

ونقل عن صاحب الحصون قوله: "فاضل مشارك في العلوم، سابق في المنثور والمنظوم، له فكرة تخرق الحجب، وهمة دونها الشهب، وشعر يسيل رقة، وخط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق، وطيب أعراق، وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق".

وقال السيد جواد شبر في أدب الطف: "لا زلت أتمثله سيداً وقوراً، مربوع القامة، حسن الهندام، بهي المنظر، والعمة السوداء متناسبة مع وجهه ومنسجمة معه

---

[١] الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث: ١- الأسرة النجفية، وقد أقام قسم من رجالها في بغداد. ٢- الحِلّية، ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة وأولادهم. وهاتان الاسرتان تنتميان إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، وهما فرع واحد تلتقيان في بعض الأجداد. ٣- الكاظمية، وهي موسوية النسب، منها العلامة السيد محمد مهدي نزيل البصرة بعصره، وأخوه السيد جواد نزيل الكويت في عصره، ولقب بعض رجالها بالكيشوان، ومنهم المترجم له.

كل الانسجام. رأيته عشرات المرات في عشرات من المجالس الحسينية، وقد طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار)، للجد الأكبر السيد عبد الله شُبّر، على نسخة المؤلف وبخطه، فأجاب، في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي عليه دالة تستوجب الاجابة، لكنه لخلقه العالي، وسجاحة أخلاقه، تنازل لرغبته، فكان يحضر كل يوم عصراً إلى دارنا، وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى".

توفي في النجف ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن في الصحن الغروي في الجهة الغربية الشمالية[٢].

شعره ونثره:

قال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري[٣]: "كاتب ضليع مبدع، برهن على قابلية في النثر عدمت عند أكثر معاصريه، وهو يأتي ثاني اثنين بعد الشيخ جواد الشبيبي". ثم قال[٤]: "والمترجم له شاعر من الطراز الأول بين معاصريه من أرباب الصناعة، وجواد سباق خاض حلبات واسعة، فكان الموفق في جميعها، وديوانه وقفت عليه فوجدته عامراً في قصائده، وفي مشاركته بأدب الطف برهن انه من الممتازين بالرثاء".

وقال السيد شبر في أدب الطف[٥]: "نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون شعره، ويعطّرون به المحافل، ويَرَونَ شعره من الطراز العالي، ورثاءه من النوع الممتاز، على كثرة الراثين للحسين عليه السلام".

وورد في معجم البابطين: "نظم في الأغراض التقليدية، فرثى ومدح بعض أهل عصره، كما نظم في الحنين والشوق وخاطب الأحبة والخلان، وكثير من نظمه جاء في الغزل، حيث ترق لغته وتزدهي صورة، وإن ظلت تنهل من معين البلاغة القديمة. تعددت أغراضه فطالت التأريخ والتسجيل والمراسلات، كما شطر بعض القصائد. لغته جزلة قوية، وتراكيبه متينة، تتسم بحسن الصياغة، ورقة التعبير".

قال (رحمه الله):

---

[٢] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٦٢/٩-١٦٩، أعيان الشيعة: ٢٧٧/٩-٢٧٨، شعراء الغري: ٨٦/٨، معارف الرجال: ٢٦١/٢-٢٦٣، معجم البابطين.

[٣] شعراء الغري: ٥/٨.

[٤] شعراء الغري: ٢٥/٨.

[٥] أدب الطف: ١٦٥/٩.

وافَى ووَسْـــواسُ الحُلـــيِّ رقيـــبُ وسـرَى فـنمَّ علـى سُـراه الطِّيـبُ
وجـلا مُصـفَّقةَ النِّطـافِ براحـةٍ صِـرْفًا يـرقُّ بوصْـفِها التشْـبيبُ
شـبَّتْ بأفـق زُجاجهـا فكأنمـا فيهـا يشـعُّ الكوكـبُ المشـبوبُ
سـكبتْ سـبيكةَ تبْرِهـا فكأنمـا دينـارُ وجنَتِـه بهـا مسـكوبُ
وافى بهـا والجـوُّ رَقَّ أديمُـه والـنجمُ يبـدو تارةً ويغيـبُ
أزْمـانَ لا صـبْغُ الشـباب بناصـلٍ عـيّ ولا شـابَ القُـذالَ مشـيبُ
مَـنْ ناشـدٌ لي بالعقيـق ركائبـاً يهفـو بهـا الإدْلاج والتَّأْويـبُ
تسـري كـواردةِ النَّعـام بقفْـرةٍ لم يرتشـفْ فيهـا المـواردَ ذيـبُ
عَـنْسٌ تهـادَى في السـراب بمجْهَـلٍ قفـرٍ بـه ضـلَّ القطـا المِسْـروبُ
وتميـلُ بالأحـداج يقفـو إثْرَهـا قلـبٌ لداعيـةِ الغـرام مُجيـبُ
بِـرَبارِبٍ يعطـو وراء قطيعِهـا رشـأٌ كحيـلُ المقْلتـين ربيـبُ
متفـاوتُ الحُسـنَين طـرْفٌ مُسْـقمٌ قلـبي وثغـرٌ بالمجـاجِ طبيـبُ
فـالطرفُ نـرجسُ والخـدودُ شـقائقٌ والثغـرُ نـوّارُ الأقـاح شـنيبُ
والوجـه بـدرٌ بالهـلالِ مطـوّقٌ والجعْـدُ ليـلٌ فـاحمٌ غِرْبيـبُ
أرخـى ذوائـبَ فرْعِـه فاسترسـلتْ رُقْشـاً لمنـدمجِ الكثيـب تسـيبُ
خالسـتُه النظـرَ الحديـد بعفَّـةٍ فـارتاب والنظـرُ الحديـد مُريـبُ
أمُـرقِّصَ القُـرْطينِ في لفتاتِـه قلـبي يرقِّصُـه جـوىً ووجيـبُ
أتـرى يعـودُ لنـا بسـرْحةِ حـاجرٍ عصـرٌ بصـافيةِ الهـوى مَقْطـوبُ؟
زمـنٌ بـه عـيشُ الشـبيبةِ أغيـدٌ والسِّـربُ لا ذُعـرٌ ولا مَرْعـوبُ
والشّـربُ يسـعى بالزجاجـة بينهم شَـرقُ الترائـبِ للطّلـى شـرّيبُ
خفَّـتْ بمعْطفِـه المـرنَّحِ نشـوةٌ منهـا وثقَّـلَ مُقلتَيْـه دبيـب

وله في الإمام الحسين عليه السلام[٦]:

لأصـبر أو تجـري علـى عاداتهـا خيـل تشـنّ علـى العـدى غاراتهـا
وتقودهـا شـعث الـرؤوس شوائـلاً قـبّ البطـون تضـج في صـهلاتها
وتثـيرها شـهباء تمـلأ جوّهـا نقعـاً يحـط الطـير عـن وكناتهـا
فـإلامَ يقتـدح العـدو بزنـده نار الهـوان فتصـطلي جـذواتها

[٦] أدب الطف: ٩/١٦٢-١٦٤.

أو مـــا دريـــتِ بـــأن آل أميـــة ثارت لتـــدرك مـــنكم ثاراتهـــا
واتـت كتائبهـا يضـيق بـها الـفضا حشـداً تسـدّ الأفـق في راياتهـا
جـاءت ودون مرامهـا شـوك القنـا كيمـا تسـود بجهلهـا سـاداتها
عثـرت بمدرجـة الهـوان فأقلعـت نهضـاً بعبـئ الحقـد مـن عثراتهـا
فـهناك أقـبل والحفـاظ بفتيـة مـا خـطّ وخـط الشـيب في وفراتهـا
بمـدربين علـى الحـروب إذا خبـت للحـرب نار أوقـدوا جمراتهـا
وثبـت بـمزدلف الهيـاج كأنهـا الآسـاد في وثباتهـا وثباتهـا
هيجـت بمخمصـة الطـوى ولطالمـا اتخـذت أنابيـب القنـا أُجماتهـا
يـوم بـه الأبطـال تعـثر بالـقنا والمـوت منتصـب بسـت جهاتهـا
برقـت بـه بـيض السـيوف مواطـراً بـدم الكمـاة يفـيض مـن هاماتهـا
فـكأن فـيه العاديـات جـآذر تختـال مـن مـرح عـلى تلعاتهـا
وكـأن فيـه البارقـات كواكـب للـرجم تهـوي في دجـى ظلماتهـا
وكـأن فـيه الذابـلات أراقـمٌ تنسـاب مـن ظمـأ علـى هضـباتها
وكأن فيه السابغات جداول غنّت لهم أضـحى يخـوض المـوت في غمراتهـا
سـود المنـايا في الـوغى وصـليل بـيض الهنـد مـن نغماتهـا
فتـدافعت مشـي النـزيف إلى الـردى حـتى كـأن المـوت مـن نشـواتها
وتطلعـت بـدجى القتـام أهلّـة لكـن ظهـور الخيـل مـن هالاتهـا
تجـري الطلاقـة في بهـاء وجوههـا إن قطّبـت فرقـاً وجـوه كماتهـا
نزلـت بقارعـة المنـون بموقـف يسـتوقف الأفـلاك عـن حركاتهـا
غرسـت بـه شـجر الرمـاح وإنمـا قطفـت نفـوس الشـوس مـن ثمراتهـا
حـتى إذا نفـذ القضـاء وأقبلـت زمـر العـدى تسـتنّ في عـدواتها
نشـرت ذوائـب عزّهـا وتخايلـت تطـوي علـى حـرّ الظمـا مهجاتهـا
وتفيـأت ظلـل القنـا فكأنمـا شـجر الأراك تفيـأت عـذباتها
وتعانقـت هـي والسـيوف وبعـد ذا ملكـت عنـاق الحـور في جناتهـا
وتناهبـت أشـلاءها قِصـد القنـا ورؤوسـها رفعـت علـى أسـلاتها
وانصـاع حاميـة الشـريعة ظامئـاً مـا بـلّ غلتـه بعـذب فراتهـا
أضـحى وقـد جعلتـه آل أميـة شـبح السـهام رميّـةً لرماتهـا
حـتى قضـى عطشـاً بمعـترك الـوغى والسـمر تصـدر منـه في نهلاتهـا
وجـرت خيـول الشـرك فـوق ضـلوعه عـدواً تجـول عليـه في حلباتهـا

ومخـــدرات مـــن عقائـــل أحمـــد هجـــمت عليهـــا الخيـــل في أبياتهـــا
مـــن ثاكـــل حـــرّى الفـــؤاد مروعـــة أضـــحت تجاذبهـــا العـــدى جبراتهـــا
ويتيمـــةٍ فزعـــت لجســـم كفيلهـــا حســـرى القنـــاع تعـــجّ في أصـــواتها
أهـــوت علـــى جســـم الحســـين وقلبهـــا المصـــدوع كـــاد يـــذوب مـــن حســـراتها
وقعـــت عليـــه تشـــمّ موضـــع نحـــره وعيونهـــا تنهـــلّ في عبراتهـــا
تـــرتاع مـــن ضـــرب الســـياط فتنثـــني تـــدعو ســـرايا قومهـــا وحماتهـــا
أيـــن الحفـــاظ وفي الطفـــوف دمـــاؤكم ســـفكت بســـيف أميـــة وقناتهـــا
أيـــن الحفـــاظ وهـــذه أشـــلاؤكم بقيـــت ثـــلاثاً في هجـــير فلاتهـــا
أيـــن الحفـــاظ وهـــذه فتيـــاتكم حملـــت علـــى الأكـــوار بـــين عـــداتها
حملـــت بـــرغم الـــدين وهـــي ثواكـــل حســـرى تـــردد بالشـــجى عبراتهـــا
فمـــن المعـــزي بعـــد أحمـــد فاطمـــاً في قتـــل أبناهـــا وســـبي بناتهـــا

وله[٧]:

وغـــــــادة نادمتهـــــــا في غلـــــس الليـــــل الـــــدجي
غازلـــــت منهـــــا مقلـــــة ترنـــــو بعيـــــني أدعـــــجِ
أحـــــنى عليـــــه الحســـــن خـــــط حاجـــــب مـــــزججِ
لم أدرِ إذ تكســـــــر جفـــــــ ـــــنيها لكســـــر المهـــــجِ
أمـــــن حيـــــاء أم نعـــــا س فيهمـــــــا أم غـــــــنجِ
لهـــــوت فيهـــــا أجتلـــــي روض محيـــــــاً بهـــــــجِ
دبجـــــه البهـــــاء مثـــــ ـــــل الســـــندس المـــــدبجِ
أرخـــــت عليهـــــا صـــــدغها منعطفـــــــاً ذا عـــــــوجِ
كأنـــــــه ورد عليـــــــ ـــــه قطعـــــة مـــــن ســـــبجِ
والحســـــن أذكـــــى خـــــدّها بجمـــــــره المـــــــؤججِ
وعنـــــبر الخـــــال بـــــه يـــــــذكو بطيـــــب الأرجِ
داعبتهـــــا ومـــــا علـــــى أهـــــل الهـــــوى مـــــن حـــــرجِ
حـــــتى اختلســـــت رشـــــ ـــــفَ ريقهـــــا المـــــثلّجِ
ثم عضضـــــــت خـــــــدّها عضـــــة حـــــران شـــــجي

---

[٧] أدب الطف: ١٦٢/٩-١٦٤. وقال: "وحذراً من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرثاء، فاني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذّ وطاب من مسامرة الأحباب".

فمـــاج حســـناً فـــوق مـــا فيـــــه مـــــن التمـــــوّجِ
ولاح مثـــل الـــذهب المـــ ـــــــنقوشِ والفـــــــيروزجِ
أو ثمـــر التفـــاح بيـــ ـــــن طـــاقتي بنفســـجِ
وبعـــد ذا حنـــوت فـــو ق ردفهـــا المنـــــدمجِ
أضـــمّه يـــرتجّ مثـــ ـــل الزيبـــق المرجـــرجِ
حضـــنته وهـــو مـــن اللـــ ـــين يـــروح ويجـــي
عبـــلّ بـــه ضـــاق مجـــا ل حضـــني المنفـــرجِ
بلغـــت فيـــه لـــذة أربـــت علـــى مـــا أرتجـــي

وله مشطراً أبيات الشاعر عبد الباقي العمري التي نظمها لما زار مشهد أمير المؤمنين:

وليلـــة حاولنـــا زيارة حيـــدر (وقد رجع الحادي بترديد أشعاري)
(وسامرت نجم الأفق في غلس الدجى) وبـدر سماهـا مختـف تحـت أسـتارِ
بادلاجنـــا ضـــل الطريـــق دليلنـــا (وقد هومت للنوم أجفان سماري)
(تحريـت أسـتهدي بأنـوار فكـرتي) ومـن ضـل يسـتهدي بشـعلة أنـوارِ
ولمـــا تجلـــت قبـــة المرتضـــى لنـــا (بأبهى سنا من قبة الفلك الساري)
(قصدنا السنا منها ومذ لاح ضوءها) وجدنا الهدى منها على النور لاالنارِ

وله هذه المقطوعة الفاطمية:

مالـــك لا العـــين تصـــوب أدمعـــا منـــك ولا القلـــب يـــذوب جزعـــا
فأيمـــا قلـــب أتاه نبـــؤ الـــ ـــشورى فمـــا ذاب ولا تصـــدعا
أمـــا وعـــى سمعـــك مـــا جـــرى بهـــا فـــأي سمـــع فاتـــه ومـــا وعـــى
ومـــا دريـــت باللـــذين استنهضـــا جاليـــة الغـــي لهبـــت ســـرعا
ســـلا مـــن الأحقـــاد ســـيف فتنـــة نتاجهـــا مـــن الضـــلال البـــدعا
وانتهزاهـــا فرصـــة فاحتلبـــا مـــن ضـــرعها كـــأس النفـــاق مترعـــا
واتبعـــا نهـــج الهـــدى وجانبـــا مـــن الرســـول شـــرعه المتبعـــا
فليـــت شـــعري أي عـــذر لهمـــا وقـــد أســـاءا بعـــده مـــا صـــنعا
وأي قـــربى وصـــلا منـــه وعـــن عترتـــه حبـــل الـــولا قـــد قطعـــا

فقل (لتيم) لا هديت بعدما ... طاف أخوك بالضلال وسعى
خف لداعي الكفر نهضاً فانثنى ... بثقل أعباء الشقا مضطلعا
فقام وهو يستقيل عثرة ... كبا على الغي بها فلا لعا
درى بان (فاطماً) بضعته ... فما رأى حرمتها ولا رعى
كيف يطيب شيمة وعنصراً ... وعن أروم البغي قد تفرعا
واجتمع الناس عليه ضلة ... ففرقوا من الهدى ما اجتمعا
واظهروا باطنة الكفر عمى ... مذ أبصروها فرصة ومطمعا
وخالفوا نص الولاء بعد ما ... أماط عن وجه الرشاد برقعا
وغادروا حق البتول نهلة ... تجرعوها بالضلال جرعا
وافتتنوا من ولع بسورة الـ ... ـدنيا وهاموا بالدنايا ولعا
وأودع الثقلين فيهم فأبوا ... أن يحفظوا (لأحمد) ما استودعا
وجمعوا النار ليحرقوا بها الـ ... ـبيت الذي به الهدى تجمّعا
بيت علا سمك الضراح رفعة ... فكان أعلا شرفا وأمنعا
أعزه الله فما تهبط في ... كعبته الأملاك إلا خضعا
بيت من القدس وناهيك به ... محط أسرار الهدى وموضعا
وكان مأوى المرتجى والملتجى ... فما أعز شأنه وامنعا
فعاد بعد المصطفى منتهكا ... حريمه وفيئه موزعا
وأخرجوا منه عليا بعد ما ... أبيح منه حقه وانتزعا
قادوه قهراً بنجاد سيفه ... فكيف وهو الصعب يمشي طيعا
فعاد إلا انه عن حقه ... صد وعن مقامه قد دفعا
ما نقموا منه سوى ان له ... سابقة الإسلام والقربى معا
وأقبلت فاطم تعدو خلفه ... والعين منها تستهل ادمعا
فانتهروها بسياط قنفذ ... وكسروا بالضرب منها أضلعا
فانعطفت تدعو أباها بحشى ... تساقطت مع الدموع قطعا
يا أبتا هذا (علي) أعرضوا ... عنه ضلالا وابن تيم تبعا
أهتف فيهم لا أرى واعية ... تعي ندائي لا ولا مستمعا
أمسى تراثي فيهم مغتصباً ... مني وحقي بينهم مضيعا
وانكفأت إلى علي بعد ما ... تجرّعت بالغيظ سماً منقعا
قالت أتغضي والنفاق صارخ ... حتى استعاذ الدين منه فزعا

ونمت عن ظلامتي عفواً وأنت ... الموقظ العزم إذا الداعي دعا
أحجمت والذئاب عدواً وثبت ... فأقتحَمَتْ منك العرين المسبعا
عز عليك ان ترى تسومني ... من بعد عز "قيلة" أن اخضعا
تهضمتني بالأذى ولم أجد ... مأوى إليه ألتجي ومفزعا
ألفيتها معرضة عني وما ... أبقت بقوس الصبر مني منزعا
فقال يا بنت النبي احتسبي ... حقك في الله وخلي الجزعا
وأجملي صبراً فما ونيت عن ... ديني ولا أخطأت سهمي موقعا
فاسترجعت كاظمة لغيظها ... مبدية حنينها المرجعا
حتى قضت من كمد وقلبها ... كاد بفرط الحزن أن ينصدعا
قضت ولكن مسقطا (جنينها) ... مولعاً فؤادها مروعا
قضت ومن ضرب السياط جنبها ... ما مهدت له الرزايا مضجعا
قضت على رغم العدى مقهورة ... ما طمعت أعينها أن تهجعا
قضت وما بين الضلوع زفرة ... من الشجي غليلها لن ينقعا